العتبة العباسية المقدسة

دراسات استشراقية

فصلية محكمة تعنى بالدراسات الاستشراقية عرضاً ونقداً

السنة الأولى . العدد ١ـ صيف ٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ

دراسات استشراقية

- مراجعة ونقد لأثر صادر من مستشرق معاصر
  أ.د. فاضل الحسيني الميلاني
- السياسات الدينية للقوى الاستعمارية
  أ.د. طلال عتريسي
- المؤثرات الأجنبية في التصوف الإسلامي
  أ.د. طالب جاسم العنزي
  م.د. سلمى حسين الموسوي
- مشروع محمد أركون في نقد العقل الإسلامي
  أ.م.د. هادي عبدالنبي التميمي
  م.م.حوراء عبدالناصر صبيح
- النسخ وعلاقته بجمع القرآن عند المستشرقين
  أ.م.د. ستار جبر الأعرجي
  رباح صعصع عنان الشمري
- الاستشراق.. تاريخه ومراحله
  د. محمد حسن زماني
- جولة في دائرة معارف ليدن القرآنية
  أ.م.د. محمد علي الأصفهاني
- حركة الاستشراق الروسي
  م.م. محمد عبد علي القزاز
- تحليل ودراسة بعض آراء نولدكه
  م. محمد حسين المحمدي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

الاستشراق..
تاريخه ومراحله(*)

□ بقلم : الدكتور محمد حسن زماني
عضو هيئة التدريس، جامعة المصطفى العالمية

ملخّص البحث:

نسعى في هذا البحث إلى بيان مفهوم الاستشراق وتعريفه الخاص ـ دراسة الإسلام من قبل غير المسلمين ـ ثم نخوض في دراسة تاريخ الاستشراق لنبحث في مراحله الست التي تبدأ منذ البوادر الأولى للعلاقات السياسية بين الشرق والغرب واحتدام الصراع الحضاري بينهما. لننتقل بعد ذلك إلى تعرّف الغربيين على الإسلام، ونقدهم إيّاه على نحوٍ منفرد، وأعمال ترجمة القرآن، والدفاع الكنسي، والحروب الصليبية، ونقل العلوم والحضارة الإسلامية إلى الغرب.

«*تنويه:* سنأتي على ذكر المراحل الأربع الأُخرى للاستشراق، في بحث لاحق إن شاء الله تعالى».

المفردات الرئيسة: القرآن، الاستشراق، الغرب، الإسلام، الحروب الصليبية، نقل العلوم والحضارة.

تعريف الاستشراق:

إنّ الاستشراق يعني معرفة الشرق، وهي ترجمة لمصطلح «Orientalism» في اللغة الانجليزية.

على الرغم من أنّ كلمتي «orient» و «east» مترادفتان في الدلالة على معنى «الشرق» إلا أنّ كلمة «east» تأتي في الغالب للدلالة على الجهة الشرقية والجانب الشرقي من كل شيء، وقد تستعمل أحياناً للدلالة على النصف الشرقي من الكرة الأرضية. بينما تطلق كلمة «orient» في الغالب على الأقطار الواقعة فى الشرق من البحر الأبيض المتوسط وأوربا[١]. وربما كان هذا هو السبب في اقتباس مفردة «الاستشراق» و «المستشرق» من الكلمة الثانية، وشاع مصطلح «Orientalism» و «Orientalist». وبطبيعة الحال هناك نوع من التسامح في ترجمة كلمة «Orientalism» إلى الاستشراق؛ وذلك لأن اللاحقة «al» تدل على معرفة الأشياء «المتعلقة بالشرق» وليس «الناحية الشرقية من الأرض»، إلا إذا اعتبرنا مفهوم «الشرق» يطلق على ما هو أعم من الأراضي الشرقية وجميع ما يرتبط بها.

بداية ظهور مفردة الاستشراق:

لقد استعمل مصطلح «Orientalist» للمرة الأولى في مستهل عام ١٧٦٦م، حيث ورد في موسوعة لاتينية للتعريف بالأب «بولينوس»[٢]، وطبقاً لبعض المؤلفين تعود بداية استعمال هذه المفردة في انجلترا إلى العام ١٧٧٩م أو ١٧٨٠م[٣]. ومن ثم انتقل هذا المصطلح إلى اللغة الفرنسية عام ١٧٩٩م، وظهر عام ١٨٣٨م في معجم الاكاديمية الفرنسية[٤]. ودخل إلى معجم اكسفورد عام ١٨١٢م[٥].

معضلة التعريف:

إنّ ظهور مختلف أنواع الاستشراق، في مراحل مختلفة سواء على المستوى التاريخي والزماني، أو البعد الجغرافي والمكاني، قد أدّى بكلّ واحد من المؤلفين إلى

وضع تعريف خاص للاستشراق ينطبق على مشاهداته ومعلوماته الخاصة، الأمر الذي أفضى إلى ظهور الكثير من التعريفات المختلفة، حتى ذهب بعض المختصين في شؤون الاستشراق[٦] إلى استحالة تدوين تعريف دقيق جامع ومانع للاستشراق.

الرقعة الجغرافية للاستشراق:

١ ـ لقد اشتمل معجم اكسفورد على تعريف أضيق رقعة للاستشراق؛ إذ اقتصر في تعريف الاستشراق على الرقعة الجغرافية للشرق الأقصى فقط، فجاء في تعريف المستشرق: إنه الفرد الياباني أو الصيني:

«Orientalist: Person from Japan or China»[7].

٢ ـ وفي أوسع رقعة للاستشراق تم تعريف جميع الأقطار الواقعة في شرق الأرض وآسيا، الأعم من الشرق الأوسط والأقصى والأدنى ـ الأعم من البلدان الإسلامية وغيرها ـ بوصفها رقعة لدراسة الغرب للشرق. على ما جاء في المعجم المفصل المسمى بـ«دائرة معارف نيوجرسي الأمريكية»:

«The countries to the Ea(st) and SEA of the Mediterranean»[8].

٣ ـ وأما أحدث رقعة جغرافية للاستشراق فهي الجغرافية الدينية. إذ تحتوي على المستشرقين الذين قاموا بدراساتهم الاستشراقية منطلقين بدوافع دينية تبشيرية نصرانية أو يهودية، وأحياناً كانت هناك وراء تلك الدراسات دوافع استعمارية مناهضة للإسلام. فعمدوا إلى تجاوز الثغور الجغرافية الأرضية، وأحلّوا محلها الحدود الجغرافية الدينية، وحصروا الرقعة الجغرافية للاستشراق في حدود الأقطار الإسلامية فقط.

ذهب المستشرق الكبير في القرن العشرين «ماكسيم رودنسن» إلى تعريف الاستشراق على النحو الآتي: «اتجاه علمي لدراسة الشرق الإسلامي وحضارته».

٤ ـ على الرغم من أن وجود مفردة «الشرق» في هذا التعريف يحدد الرقعة

الجغرافية، إلا أنّ التأكيد على قيد «الإسلامي» يشعر بأنه حيثما وجد هذا الملاك وكان الهدف هو التعرف على الإسلام، كان هناك ما يدعو إلى وجود النشاط الاستشراقي في تلك الرقعة أيضاً. من هنا فإنّ كافّة البقاع التي يقطنها المسلمون تشكل موضوعاً لدراسات المستشرقين المتأخرين، حتى لو كانت في أفريقيا أو أوربا أو أمريكا. وفي هذه الحالة سنحصل على خارطة رابعة للاستشراق.

الحدود المعرفية للاستشراق:

لقد نظر المستشرقون ـ في مختلف العصور وشتى انتماءات المدارس الاستشراقية المختلفة ـ إلى الاستشراق من زوايا وآراء متنوّعة، فكانت كل مجموعة منهم تبحث في موضوع خاص من موضوعات الشرق:

١ ـ معلومات الشرق الجغرافية والتاريخية:

إن أبسط أنواع الاستشراق هو ذلك الذي يبحث في عدد المدن أو القرى والأرياف في كل قطر شرقي، وسلاسله الجبلية المهمة، والأنهار والبحار والبحيرات الشهيرة، وأنواع الزراعة والصناعة، والمعادن، والثروات، والسابقة التاريخية لذلك القطر.

وقد ألّفت الكثير من كتب المستشرقين بشأن هذا الموضوع بالتحديد، وأقدمها يتمثل بكتب الرحلات التي ألفها الرحالة الغربيون الذين كانوا في القرون المنصرمة يدوّنون مشاهداتهم. وإنّ التعريف المتقدم في معجم نيوجرسي ناظر إلى هذا المعنى.

٢ـ اللغة والفن والأدب وما إلى ذلك من خصائص البلدان الشرقية:

إنّ هذا الجانب من الاستشراق علاوة على أنه يضم مساحة كبيرة من نشاط المراكز الاستشراقية ـ وهو الذي تتكفل به الفروع والكليات الاستشراقية ـ يشكل

مقدمة لا مندوحة عنها في إعداد المستشرق ومنحه إمكانية البحث والتحقيق المباشر في الأقطار الشرقية.

جاء في معجم اكسفورد أنّ أهمّ رقعة معرفية في الاستشراق هي تلك التي تقوم على «اللغة والفن» الشرقي، ثمّ تليهما سائر خصائص الأقطار الشرقية الأخرى، وقد تم تعريف المستشرق في هذا المعجم على النحو الآتي:

«The person who studies the language, arts, etc... of oriental countries»[9].

وقد ذهبت دائرة معارف نيوجرسي الأمريكية في واحد من التعريفات إلى القول باعتبار «اللغة والأدب»، داخلين في دائرة الاستشراق:

«Oriental Language's Literature»[١٠].

٣ـ كافة العلوم، الفنون والحضارة الشرقية:

إن هذا التعريف يشير إلى المساحة الأوسع من علم الاستشراق، إذ يشمل اللغات الشرقية، وعلم ديموغرافيا المدن، والمناطق المأهولة في الأقطار الشرقية، والأعراق، والقبائل، واللهجات، والآداب والتقاليد الوطنية، والحضارة وتاريخ تطورها، والخرافات، والتقدم العلمي، والعقائد والأديان والمذاهب والمدارس الفكرية، وأنواع أشكال الحكومات، وأخلاق السكان في الشرق.

وهذا هو المفهوم العام والواسع الذي ترمي إليه كافة المراكز العلمية والمعاهد والفروع المُختصة في حقل الاستشراق في العالم.

جاء في المنجد: «الاستشراق: العلم باللغات والآداب والعلوم الشرقية»[١١].

وقال منير البعلبكي في المورد: «المستشرق الدارس للغات الشرق وفنونه وحضارته»[١٢].

وفي دائرة معارف نيوجرسي الأمريكية ورد ذكر تعريف هذا المفهوم العام،

كالآتي: «حالات وأساليب تفكير وخصوصيات الشرقيين»:

Peculiraty or idiosyncrasy – or
«the oriental peoples.
The character of ....»[13].

أي: الصفات الخاصة، والحالات والأساليب الفكرية لسكان الشرق وكذلك سيرتهم وسلوكهم.

من خلال ملاحظة هذه الخلافات في التعريف يمكن لنا أن ندرك أنّ حركة الاستشراق ربما كانت في بداياتها تقتصر على مجرّد معلومات جغرافية وتاريخية وأمور تتعلق بلغات الأمم الشرقية، بيد أنها تحولت بالتدريج لتتسع وتشمل جميع الشؤون الثقافية الأعم من الأديان والمذاهب والمعتقدات والسنن والتقاليد والفنون والآداب والانتماءات والقوميات والحضارات والحساسيات الموجودة عند الشعوب الشرقية، من هنا فإنّ «المستشرق» هو الذي يعنى بجميع هذه المعلومات أو بعضها.

٤ـ معرفة الإسلام:

إنّ التعرّف على الإسلام وإن كان جزءاً من علم الاستشراق بشكل عام، إلا أنّ جمعاً كبيراً من المستشرقين طوال عمر التاريخ الممتد لألف سنة ـ بل منذ القرن السابع للميلاد وحتى عصرنا الراهن ـ قد ركزوا أبحاثهم ودراساتهم على معرفة الإسلام ودراسة علوم القرآن والسنة وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والخلفاء والأئمة، ورؤساء المذاهب الإسلامية، ومشاهير العلماء في تاريخ الإسلام، والحركات الإسلامية، والتجمعات الإسلامية، ومواطن سكناهم في كافة بقاع العالم، ونقاط قوة وضعف المعارف الإسلامية الأعم من العقائد والفقه والأخلاق والفلسفة والعرفان، والمواطن التي تشكل بؤرة تهديد أو خطر في المعارف الإسلامية، ومواطن ضعف الدين الإسلامي والأمة الإسلامية. وتناولوها بالدراسة والنقد والتحليل وبيان استنتاجاتهم بشأنها.

إنّ أهمّ ما يشغل تفكير علماء الدين والمصلحين من المسلمين والذابّين عن الثقافة الإسلامية يكمن في التعرّف على هذا النوع من الاستشراق الخاص ونقده، بمعنى: «دراسة الغربيين للإسلام». وإنّ المراد من الاستشراق في منظور الحوزات الدينية والجامعات الإسلامية هو أسلوب دراسة الإسلام من قبل الغربيين، حتى غدت هذه المفردة مصطلحاً خاصاً في المجامع العلمية الإسلامية. وقد اختار بعض المؤلفين المختصّين في حقل الاستشراق هذا التعريف(١٤).

وربما كان تعريف المستشرق الكبير «ماكسيم رودنسون» ناظراً إلى هذا النوع من الاستشراق؛ إذ يقول: «الاستشراق اتجاه علمي لدراسة الشرق الإسلامي وحضارته»(١٥).

هوية المستشرق:

يطلق لفظ المستشرق في الغالب على الشخص إذا كان يحمل هوية غربية أوربية أو أمريكية، ولكن حيث خاض عدد من الدارسين في الإسلام من المنتمين إلى أقطار غير مسلمة مثل: الصين والهند واليابان على غرار المستشرقين من الغربيين، إذ عمدوا إلى البحث والتحقيق بشأن الإسلام والقرآن والمسلمين وخصائص البلدان الإسلامية، فكانت جهودهم تحمل الطابع المحلوظ في الجهود الغربية، وكانت آثارهم العلمية قد خضعت لنفس ملاكات نقدها من قبل علماء المسلمين، فلم يكن لهويتهم أو رقعتهم الجغرافية أيّ دور في تمييزهم من غيرهم؛ لذلك تمّ إلغاء خصوصيّة «الانتماء الغربي» للمستشرق، ليحل محلها عدم الانتماء إلى الإسلام، ومن هنا أخذ بعض المؤلّفين المسلمين يطلق كلمة المستشرق على: «كل دارس للإسلام من غير المسلمين سواء أكان غربياً أم شرقياً»(١٦).

قال الدكتور عبدالمنعم فؤاد أستاذ جامعة الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض:

«إنّ هذه التعاريف جعلت معيارها وازن المنطقة التي تنبع منها الدراسات الاستشراقية .. وربما يكون سبب استعمال الاصطلاحات السابقة لمفهوم الاستشراق هو النظرة إلى تتبّع تاريخ الاستشراق ونشأته في الغرب المسيحي واهتمام الأوربيين بالدراسات الإسلامية والعربية .. ولكن الواقع يثبت الآن أنّ الاهتمام بهذه الدراسات اتسع فأصبح غير مقتصر على الغرب فحسب، بل الشرق والغرب يكتب الآن عن الإسلام عقيدة وشريعة وسلوكاً .. نجد ذلك في اليابان والصين وكوريا والهند ودول جنوب شرق آسيا وأمثالهم، وللأسف أغلب هذه الكتابات لا يقصد أصحابها إلا تحقيق الهدف نفسه الذي نشأ من أجله الاستشراق في الغرب»[١٧].

كما اختار الدكتور أحمد عبد الحميد غراب هذا التعريف أيضاً[١٨].

وقال أحد المفكرين المعاصرين:

«الاستشراق هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين، بغض النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية وانتماءاته الدينية والثقافية والفكرية، ولو لم يكونوا غربيين»[١٩].

وقد ذكر إدوارد سعيد ثلاث تعريفات من ثلاث وجوه للمستشرق، وذلك على النحو الآتي:

«أ ـ نوع تبيين أكاديمي يشمل: معرفة الإنسان والمجتمع والتاريخ واللغات الشرقية.

ب ـ نوع منهج فكري يقوم على التمايز المعرفي والاختلاف الجذري بين الشرق والغرب في نوع الملاحم والآداب والتقاليد والسنن.

ج ـ مؤسسة رسمية مسجّلة وأسلوب غربي للسيطرة الغربية على الشرق»[٢٠].

بالالتفات إلى ما تقدّم يمكن لنا أن نذكر للاستشراق تعريفين: الأول عام، والثاني خاص، وذلك على النحو الآتي:

أ ـ التعريف الجامع والعام:

الاستشراق عبارة عن الجهود العلمية التي قام بها الغربيون من أجل التعرّف

والتعريف بالبلدان الشرقية وظروفها الجغرافية، ومصادرها وثرواتها، التي تشمل الشرق الأقصى إلى الشرق الأدنى، وشرق البحر الأبيض المتوسط، وحتى البلدان الإسلامية الأخرى في شمال أفريقية وسائر نقاط العالم، من أجل معرفة معانيها، وتاريخها وشعوبها ولغاتها وأدبياتها وفنونها وآدابها وسننها وعاداتها وتقاليدها وثقافاتها ومعتقداتها وأديانها وحضاراتها وخصائصها النفسية وحساسياتها الروحية، وأبعادها الخطيرة، ومواطن سكانها والقاطنين فيها. بغية اكتشاف ثرواتها المادية المعنوية، وتسخيرها لصالح الغربيين. وهذا التعريف وإن كان طويلاً إلا أنه جامع.

ب ـ التعريف الخاص:

إنّ الاستشراق الذي هو محطّ نظر ونقد العلماء المسلمين، والذي هو هدفنا في هذا البحث يختص بمساحة خاصّة من الجهود الاستشراقية، وهو عبارة عن: «معرفة الإسلام من قبل غير المسلمين».

تاريخ الاستشراق:

آراء العلماء في هذا الشأن:

لقد ذكر العلماء آراء متنوّعة ومختلفة بشأن بداية الاستشراق في الغرب، وذلك على النحو الآتي:

هناك من ذهب إلى القول بأنّ علم الاستشراق إنما ظهر بشكل رسمي في القرن الثامن عشر للميلاد؛ وذلك لأنّ مصطلح الـ«Orientalism» لم يدخل في المعاجم اللغوية الغربية إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

وهناك من ذهب إلى القول بأنّ بداية علم الاستشراق قد ظهرت في أوربا منذ القرن السادس عشر للميلاد؛ إذ أنّ المؤسسات الاستشراقية والدراسات الإسلامية إنما ظهرت في البلدان الأوربية والأمريكية قبل أربعة قرون فقط.

وهناك من قال: إنّ الغرب أخذ يفكر منذ القرن الرابع عشر للميلاد، وبعد الحروب الصليبية، بضرورة التخلي عن فكرة الحرب واللجوء إلى التعرّف على ثقافة الشرق من أجل العثور على أساليب أكثر واقعية للتعامل مع الشرق إنطلاقاً من معطيات الدراسات الشرقية ونتائجها(٢١).

وقد ذهب أمثال: «رودي باريت» (Rudi Paret)، و«جوستاف دوجا» إلى القول بأنّ الغرب قد شهد في القرن الثاني عشر للميلاد إزدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس، وانتقال العلوم اليونانية والرومانية إلى الأمّة الإسلامية، فعمد إلى ترجمة الكتب العربية والإسلامية والشرقية كي تتمّ الاستفادة من هذه الثروة العلمية الهائلة. ومن هنا عنوَن «جوستاف دوجا» كتابه الذي طبعه عام ١٩٦٠م : «تاريخ المستشرقين في أوربا منذ القرن الثاني عشر إلى القرن التاسع عشر»(٢٢).

وقد ذهب الدكتور عبدالحميد صالح حمدان ـ وهو من المتخصصين في الدراسات الاستشراقية في ليبيا ـ إلى الاعتقاد بأنّ بداية الاستشراق الفردي إنما كانت في القرن الحادي عشر للميلاد، إذ بدأ بجهود بطرس المبجل «١٠٩٢ـ ١١٥٦» فكان هناك بعد ذلك أفراد قلائل في كل قرن يزاولون هذا النشاط، وقد ذكر أسماء هؤلاء في مقدمة كتابه.

أمّا بداية الاستشراق الجماعي فكانت في القرن السادس عشر للميلاد، حيث أخذت جموع المحققين والعلماء الغربيين في مختلف البلدان بالتوجه نحو الاستشراق والاقبال على الدراسات الإسلامية. وقد عمد في هذا السياق إلى افتتاح كتابه «طبقات المستشرقين» بالتعريف بالمستشرقين في القرن السادس عشر للميلاد. وقد اشتمل كتابه على التعريف بسيرة ما ينيف على المئتي مستشرق(٢٣).

ويذهب الدكتور محمد الدسوقي رئيس قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة من جامعة قطر، والدكتور نجيب العقيقي إلى القول بأنّ فتح الأندلس والفتوحات

الإسلامية في أوربا في المدة الممتدة من القرن الثامن إلى العاشر للميلاد أثارت فزع الغرب والنصارى؛ فأقبل هؤلاء على دراسة الشرق والإسلام، للعثور على أسلوب يخرجهم من هذا المأزق. من هنا فقد ذهب العقيقي إلى القول بأنّ عمر الاستشراق يمتد لألف سنة(٢٤).

كما ذهب آخرون من أمثال الدكتور محمود حمدي زقزوق في كتابه «الاستشراق والخلفية الفكرية» إلى الاعتقاد بأنّ مجرد ظهور الدين الإسلامي ودعوة خاتم الأنبياء ﷺ، والتي نسخت ما سبقها من الأديان، أثار النصارى واليهود في الغرب وحفزهم إلى التعرّف على الإسلام ونقده كما صنع يوحنّا الدمشقي(٢٥).

وذكر الدكتور ساسي سالم الحاج مؤلّف كتاب «نقد الخطاب الاستشراقي» قائلاً: لقد بدأ الغرب بالاستشراق منذ القرن السادس قبل الميلاد، وذلك في عهد الكنعانيين حيث أقام اليونانيون والإيرانيون علاقات تجارية فيما بينهم، ثم أخذوا يتوسّعون في هذه العلاقات لتشمل الأمور الثقافية أيضاً(٢٦).

المراحل العشر للاستشراق:

١ ـ الاستشراق العام منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن السادس بعد الميلاد:

ـ بدايات العلاقة السياسية بين الشرق والغرب وانطلاق التنافس بين الحضارتين:

يعود الارتباط التاريخي بين الشرق والغرب إلى ظهور التبادل التجاري في أيام الكنعانيين والصراع الذي احتدم إثر ذلك في القرن السادس قبل الميلاد بين إيران واليونان، فبدأ الإغريقيون منذ ذلك الحين بـ «التعرّف إلى الشرق» من أجل تحسين أدائهم في عملية الدفاع والهجوم.

فكان أوّل مستشرق في تلك المرحلة هو المؤرّخ اليوناني الشهير هيرودوتس[٢٧] حيث أخذ هذا المؤرّخ الكبير الذي عرف بـ«أبي التاريخ» بتسجيل مشاهداته وملاحظاته حول الري وبلاد ما بين النهرين والرافدين «العراق»، ومصر والشام وشبه الجزيرة العربية، وكذلك معرفة السكان القاطنين فيها وعاداتهم، وتجاراتهم والبضائع التي يتاجرون بها في تاريخه المعروف، وإن كانت كتاباته تشتمل على الكثير من الأساطير والخرافات ووقائع مبالغ فيها ولا أساس لها من الصحة.

أما الارتباط الثاني فيعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد حيث هاجم الاسكندر المقدوني الملك الإغريقي الشاب الأراضي الإيرانية وكافة الأقطار الشرقية، واحتل كافة المناطق الآسيوية مدفوعاً بفكرة الهيمنة على جميع الكرة الأرضية وتوحيدها تحت لوائه حتى تمكن من بلوغ البوابات الصينية، ولم يتوقف زحف القوات الغربية إلا بموته المبكر عن عمر ناهز الثالثة والثلاثين عاماً. وقد عمد الاسكندر في هذه الحملات إلى فتح الجزيرة العربية بعد فتح مصر والهلال الخصيب، فأرسل طلائع بقيادة ارخياس «Archias» للتوجّه من مدينة بابل إلى عمق البحرين للحصول على المعلومات اللازمة والتي تساعد وتسهل هجوماً ناجحاً عليها. فجمع معلومات كثيرة عن تلك المناطق شكلت فيما بعد جزءاً من الوثائق الاستشراقية في الإرشيف الغربي[٢٨].

٢ ـ المعلومات الأولية التي جمعها الغربيون عن الإسلام في عصر ظهوره:

عندما صدع رسول الله ﷺ بدعوة الناس وجميع أتباع الديانات السابقة إلى اعتناق الدين الإسلامي الحنيف؛ أخذ علماء النصارى واليهود وجماعات كلّ الأديان الأخرى بالتوجّه صوب المدينة المنوّرة زرافات ووحداناً للتعرّف على الدين الجديد ونبيّه، وحصلوا على المعلومات في هذا الشأن، وكان منهم من يعتنق الإسلام، ومنهم من حمل هذه المعلومات الجديدة إلى المسؤولين وأبناء شعوبهم؛ وهناك منهم من أخذ

يناصب العداء لهذا الدين الوليد انطلاقاً من العصبيات الدينية العمياء، أو حفاظاً على مصالحه المادية أو موقعه الاجتماعي، أو عدم فهمه لحقيقة الإسلام. كما شكّلت الكتب التي بعث بها النبي الأكرم ﷺ إلى ملوك وزعماء البلدان الغربية والشرقية حافزاً آخر للتعرّف على الإسلام، فكان هناك من رحّب بهذه الكتب وتعاطى معها بإيجابية وحصل على بعض المعارف الإسلامية التي رآها صحيحة، وكان هناك من عمد إلى دراسة الإسلام بدوافع عدائية، فاحتدمت إثر ذلك بعض المعارك والصراعات.

٣ ـ التعرّف على الإسلام بدوافع حاقدة ونقده بشكل أحادي:

ـ يوحنّا الدمشقي أوّل مستشرق أخصّائي في الدراسات الإسلامية:

شهد القرن الثامن للميلاد «القرن الهجري الثاني» ظهور عالم نصراني اسمه يوحنّا الدمشقي[٢٩]، حيث عاش في كنف الأمويين وخدم في بلاطهم، فكان أول مسيحي يعمد رسمياً إلى دراسة الإسلام ونقده، وألّف كتباً في الرد عليه، ومنها: «محاورة مع مسلم»، و«إرشادات النصارى في جدل المسلمين»[٣٠].

وحيث كان يوحنا الدمشقي مواطناً شرقياً يعيش في الشرق وفي الدولة الأموية، قد لا يصح عدّه رائداً للاستشراق الغربي، ولكن حيث أنه قد انطلق في دراسة الإسلام بوصفه نصرانياً وغير مسلم، يمكن اعتباره فاتح التيار الاستشراقي التبشيري المناهض للإسلام.

ـ ثيوفانس البيزنطي:

أما المستشرق التبشيري الثاني وهو ثيوفانس البيزنطي «المتوفى عام ٢٠٢ هـ ـ ٨١٧ م». فقد ذكر في كتابه «حياة محمد»:

«إنّ نبي الإسلام لم يكن نبياً، بل أخذ تعاليم الإسلام من علماء النصارى واليهود في الشام، وكان أتباعه يرون فيه المسيح الموعود»[٣١].

وبطبيعة الحال فقد كانت هذه الدراسات الاستشراقية في القرون الإسلامية الأولى منفصلة عن بعضها وتفتقر إلى الانسجام فيما بينها.

٤ ـ قيام الكنيسة بترجمة القرآن:

ـ بطرس المبجّل أول قسّ يترجم القرآن الكريم:

ولد الأب بطرس المبجل (Peter the venerable) «١٠٩٢ ـ ١١٥٧م» في فرنسا، وقد شجعته أسرته منذ صغره على دراسة العلوم الدينية. فانخرط وهو في السابعة عشرة من عمره في سلك الرهبنة على يد «القديس هوكس». وفي سن الثلاثين من عمره وبعد سنوات طويلة من الدراسة الكهنوتية تولّى رئاسة دير كلوني (Cluny) الواقع فى شرق فرنسا[٣٢].

وفي عام ١١٤٣م عمد بطرس إلى ترجمة القرآن إلى اللغة اليونانية للمرة الأولى، وبطبيعة الحال كانت هناك ترجمات أخرى للقرآن «إلا أنّها تحتوي على الكثير من الاشكالات والنوايا المغرضة» وإنّ دراستها بأجمعها تحتاج إلى دراسة مستقلة.

٥ ـ دفاع الكنيسة والغرب وبداية الحروب الصليبية:

إنّ دعوة الإسلام في القرون الخمسة الأولى لقيت ترحيباً من مختلف شعوب الشرق والغرب وشبه الجزيرة العربية. وقد كانت العقلانية الإسلامية، وقيام الدين الإسلامي على الأدلة والبراهين، واشتماله على قوانين كاملة للحياة، وإنسانية الدين الإسلامي، وكذلك اخلاق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقادة الإسلام، عنصراً رئيساً في اختيار هذا الدين بشكلٍ حر من قبل المجتمعات الشرقية والغربية. بيد أنّ تغلغل الإسلام داخل العمق الأوربي والاندلس والثغور الفرنسية قد أثار فزع الكنيسة والمنظومة البابوية التي كانت حتى ذلك الحين هي الحاكم المطلق في أوربا. وعلى هذا الأساس فقد عمد القساوسة والبابوات من أمثال الراهب الفرنسي جربرت في القرن العاشر، وبطرس المبجل في القرن الحادي عشر للميلاد، وغيرهما، إلى مباشرة العمل وخوض المعترك بأنفسهم. فخاضوا في حقل معرفة الإسلام والشرق، وتعلم اللغة العربية، وترجمة القرآن الكريم، وتدوين الاشكالات والنقد عليه[٣٣].

إلا أنّ إخفاق المؤسسة البابوية في هذا الاتجاه بسبب ضعفها العلمي الشديد أدى بالكنسيين إلى اختيار سبيل العنف والمواجهة العسكرية. وقد عرفت هذه المواجهات التي امتدت قرابة القرنين من الزمن بـ«الحروب الصليبية»[٣٤]، وكان يراد من تلك المواجهات صدّ زحف الثقافة الإسلامية إلى عمق الغرب من خلال إسقاط قلاع الحضارة الإسلامية في الأندلس.

وحيث رأت الكنيسة أَنَّ كيان الدين المسيحي معرّض لخطر الزوال بسبب قوة الدين الجديد الأكمل، بذلت كل ما بوسعها من أجل التعريف الكامل بعلوم هذا الدين والشعوب العربية والأمة الإسلامية والأقطار الشرقية المسلمة، وذلك لكي تتمكّن أولاً: من التعرّف على طرق الصمود بوجه زحف الثقافة الإسلامية. وثانياً: أن يتمكنوا من الوصول إلى أساليب التبشير المسيحي الناجح، وإعادة حديثي العهد بالإسلام إلى النصرانية، وتنصير المسلمين في البلاد الشرقية.

قال المستشرق المسيحي يوهان فوك:

«عندما يعمد الغرب إلى التعرّف على الشرق «الاستشراق» بدافع استعادة المستعمرات وإعادة التمدّد المسيحي، فمن الطبيعي أن لا تكون دراسته هذه واقعية أو حيادية. وإنما الهدف والغاية منها هي العثور على الخواصر الرخوة في الشرق، ومن الطبيعي أن لا تكون هذه الغاية علمية ولا واقعية. وفي مثل هذه الظروف المتشنّجة لن تقوم معرفة كلّ واحد من الفريقين للآخر دقيقة ولا حقيقية .. لقد كان الدافع التبشيري وتنصير المجتمعات الشرقية أهم عنصر لترجمة القرآن والكتب العربية. فكلما استمرّت الحروب العسكرية والقتالية ضدّ المسلمين لن تفشل في تحقيق النصر وتغيير الدين وإضعاف الإيمان فحسب، بل كان يُشاهد تأثر الكثير من المقاتلين الصليبيين بالحضارة والفكر الإسلامي أيضاً»[٣٥].

ذهب المؤرخون إلى القول بأنّ الحروب الصليبية قد امتدّت لقرنين من الزمن وفي المدة الواقعة بين عامي ٤٨٨ و٦٩٠هـ. أي في المدة ما بين عام ١٠٩٥ و١٢٩١م.

إلا أنّ بعض المحققين من المؤرخين قال بأنّ الحروب الصليبية لم تنقطع طوال القرن الثالث عشر للميلاد، ولكنها حوّلت اتجاهها نحو الأقطار الإسلامية الواقعة في القارة الأفريقية، حيث واصلت الجيوش الصليبية حربها ضد السودان والغرب وليبيا ما بين عام ٦٦٨ و٧٩٢هـ أي: ما بين عام ١٢٧٠ و١٣٩٠م[٣٦]. وقد كانت هذه الحروب من الأهمية بحيث ألفت بشأنها كتب مستقلة، من قبيل: «الحروب الصليبية» لمؤلفه الدكتور ممدوح حسين.

ـ الاستشراق متمّم للحروب الصليبية الصهيونية:

روى محمد قطب عن ليوبولد فايس «محمد أسد» قوله: إنّ النشاط الاستشراقي إنما هو متمّم لتحقيق الأهداف النهائية من الحملات والحروب الصليبية الصهيونية؛ إذ أنّ الحرب قد يمكنها أن تغير القوى فتحل السلطة الكافرة محل السلطة الإسلامية، في حين أنّ المخططات والمشاريع الثقافية التي يضطلع بها المستشرقون تؤدي إلى إخراج الفكر الإسلامي حتى من أذهان المسلمين، لتحلّ محله الأفكار والقيم الغربية[٣٧].

٦ ـ نقل العلوم والحضارة الإسلامية إلى الغرب منذ القرن الثالث عشر للميلاد.

إنّ الغرب الذي كان سادراً في ظلمات العصور الوسطى. بدأ بالاستيقاظ التدريجي منذ القرن الثالث عشر للميلاد، وأخذ يلاحظ التقدم العلمي والثقافي المذهل للمسلمين، فعقد الغربيون ـ وخاصة البابوات والمؤسسات الكنسية والدول الغربية ومستشرقوها ـ منذ ذلك الحين العزم على استيعاب العلوم والحضارة الإسلامية والتقدم العلمي، تمهيداً إلى إعداد المقدمات العلمية لنهضة ثقافية وحضارة جديدة:

أ ـ نقل العلوم والحضارة الإسلامية إلى الغرب:

ـ كان ريموندوس لولوس (Raymon Lull) مؤسساً لأول مركز لتعليم المستشرقين اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

ولد البابا ريموندوس لولوس عام ١٢٣٢م في جزيرة مالاما الإسبانية. وقد شارك أبوه في الحروب الغربية ضد المسلمين، فترعرع الابن وسط غبار الحروب الصليبية المحتدمة بين المسلمين والنصارى، وعاش يستنشق هواء الحقد ويأكل خبز الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين.

وإثر مشاهدته إخفاق نشاط التبشير المسيحي في الحروب توصل إلى نتيجة مفادها ضرورة تعزيز النشاط الثقافي للتبشير المسيحي ضد الكفر والالحاد «الإسلام». من هنا فإنه ما إن أصبح قسّاً حتى أدرك أنه لا طريق إلى مواجهة الإسلام إلا من خلال رجوع رجال الدين المسيحي إلى المعارف والنصوص القرآنية مباشرة، وعدم الاكتفاء بما ينقله الآخرون. فهجر الرخاء والعافية وتنازل عن المزايا المادية وكرّس نفسه لتعلم اللغات الإسلامية والشرقية، فتمّ له ذلك في تسع سنوات ألّف بعدها كتاب«Ars major» في بيان قواعد المناظرة مصحوبة بالأدلة المنطقية، والأمثلة المناسبة.

وقد ذهب إلى ضرورة تأسيس «مركز لتعليم اللغة العربية وتعزيز ثقافة المبشرين ضد الإسلام» للاضطلاع بهذه المهمة. وبعد حصوله على موافقة يعقوب الأول والملك جيمز الثاني بدأت هذه المؤسسة نشاطها من خلال استقطاب ثلاثة عشر مبشراً. ثم أراد توسيع هذا المشروع فراجع كلّاً من البابا نيقولا الثالث، وبعده هونوريوس الرابع، وبعده نيقولا الرابع على التوالي لطلب الدعم والحماية، ولكن دون جدوى؛ إذ لم يكن لدى هؤلاء من أمل في التأثير على المسلمين من خلال النشاط الثقافي. إلا أنّ لولوس عمد إلى تدوين آماله وتجاربه التبشيرية في كتاب «Blanguerna»، قام بنشره عام ١٢٨٥م.

وبعد أن ارتقى القس ريميدوس لولوس إلى مقام الأسقفية، ثم البابوية. باشر تطبيق آماله وطموحاته من موضع سلطته الفعلية، فعمد إلى إرسال البعثات التبشيرية إلى مختلف أنحاء العالم بغية الترويج إلى الكاثوليكية وتعلم اللغات المختلفة. كما أمر الذين يتحولون إلى المسيحية من الأديان الأخرى تعليم لغاتهم الأم إلى المبشرين.

ـ إعلان مؤتمر فيينا ومشروع تعلّم اللغات الشرقية في الجامعات الخمس الكبرى في الغرب:

لقد عمد البابا لولوس في نهاية عمره إلى إقرار قانون في مؤتمر فيينا يقضي على الجامعات الغربية الخمس، وهي: «باريس، وأكسفورد، وبولوينا، وسلمنكا، وجامعة الإدارة المركزية للبابا» بأن يضطلع الأساتذة فيها بمهمّة تعليم الطلاب اللغات الشرقية من قبيل: اللغة العربية، والعبرية واليونانية والكلدانية وما إلى ذلك(٣٨).

وفي مؤتمر فيينا ـ شورى الجمعية العامة لقساوسة العالم في كنيسة مدينة فيينا عام ١٣١٢م (٧١٢ ق) ـ أقيمت جلسة باقتراح من روجر بيكون وتوصية ملحة من البابا لولوس، وفيها تمّت المصادقة على تدريس اللغات الشرقية «العربية واليونانية والعبرية والسريانية» في كلّ من جامعة باريس، واكسفورد، وبولوينا وآفينيون وسالامانكا، وجامعة مدينة البابوات «Kurie»(٣٩).

ب ـ سرقة المكتبات والمخطوطات:

بعد أن تمكّنت جيوش الغرب من احتلال بلاد الأندلس الإسلامية في حروبها الصليبية، واستولت على مركز حضارة وثقافة العلوم الإسلامية، دخلت مكتبة الأندلس العظمى التي قال بعض المؤرخين إنها كانت تحتوي على أربعة آلاف كتاب.

وقد أرسل الزعماء الصليبيون العلماء والمحققين الغربيين إلى هذه المكتبة ليصادروا ما يرونه مفيداً لبناء الحضارة الغربية الجديدة والنهضة العلمية الحديثة في الغرب، وأما الذي لم يفهموه منها فقد عمدوا إلى إحراقه.

*** مصادر البحث ***

١ ـ ادوارد سعيد، عبدالرحيم گواهی، شرق‌شناسی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، ١٣٨٣، ط الرابع.
٢ ـ الاستشراق والتاريخ الاسلامی، فوزی، فاروق عمر، الأهلية للنشر، اردن ١٩٩٨ م.

٣ ـ الاستشراق والدراسات الاسلاميه، دكتر على بن ابراهيم الحمد النملة، مكتبة التوبة، رياض، ١٤١٨.
٤ ـ إطلالة الغرب على الإسلام في القرون الوسطى، ساوثرن (southern)، طبع جامعة هاروارد،
٥ ـ تاريخ حركة الاستشراق، الدراسات العربية والاسلامية فى اروبا حتى بداية القرن العشرين، المستشرق يوهان فوک، تعريف عمر لطفى العالم، دارقتيبة، دمشق، ١٤١٧.
٦ ـ حسين، ممدوح، الحروب الصليبية فى شمال افريقية، اردن، دار عمار، ١٩٩٨.
٧ ـ رؤية اسلامية للاستشراق، أحمد غراب، دارالاصالة للثقافه، ١٤١٦.
٨ ـ رويكرد خاورشناسان به قرآن، بررسى پيشينه و تحليل: صادقى، تقى (١٣٧٩)، ويراستاران: مهدى جابر مرادى، مريم قنبرى و الهام آذر، تهران: فرهنگ گستر، ط اول.
٩ ـ زقزوق، دكتر محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى، كتاب الأمّة، قطر، مكتبة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
١٠ ـ ساسى سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقى الظاهرة الاستشراقية وأثرها فى الدراسات الاسلاميه، دارالمدار الاسلاميه، طرابلس، دارالفكر، بيروت و دمشق، ٢٠٠٢.
١١ ـ طبقات المستشرقين، عبدالحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولى، ليبيا، بلاتا.
١٢ ـ عقيقى، نجيب، المستشرقون، دارالمعارف، قاهرة، ١٩٦٥م.
١٣ ـ موسوعة المستشرقين، بدوي، ترجمة: شكر الله خاكرند، مركز مطالعات و تحقيقات اسلامي دفتر تبليغات اسلامي، قم ١٣٧٥.
١٤ ـ فصلنامه كتاب‌هاى اسلامى، احمد عبدالحميد غراب...؛ دكتر ابراهيم نملة، سال دوم، ش ٦، سال ٨٠.
١٥ ـ الفكر الاستشراقي، تاريخه وتقويمه، دمنوقي، محمود، دارالوفاء، مؤسسة التوحيد، بيروت ١٤١٦.
١٦ ـ المستشرقون والإسلام، محمد قطب، مكتبة وهبة، قاهره، ١٩٩٩.
١٧ ـ من افترائات المستشرقين على الاصول العقديه فى الاسلام، عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، رياض، ١٤٢١.
١٨ ـ المنجد فى اللغة والأعلام، كرم البستانى، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٣.
١٩ ـ المورد؛ قاموس انگليزى، منير البعلبكى، ط دارالعلم للملايين، ١٩٩٤.
20 - Oxford. Advanced Learner's Dictionary _ 1999.
21 - Webster's Encyclopedia unabridged Dictionary of the English Language.

* هوامش البحث *

(*) بحث سبق نشره باللغة الفارسية في مجلة (قرآن ومستشرقان).

المورد، منير البعلبكي وفرهنك حيم؛ فرهنك الدكتور آريانبور.

(٢)الظاهرة الاستشراقية، ص٢٩٢.

(٣)الاستشراق، ادوارد سعيد، ص١٦.

(٤)الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٢٠.

(٥)رويكرد خاورشناسان، ص١٠.

(٦)الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الحاج، ساسي سالم، ج١٠، ص٢٠.

(7) Oxford. Advanced Learner's Dictionary – 1999. P. 818

(8) Webster's Encyclopedia unabridged Dictionary of the English Language, P. 1015.

(9) Oxford... P. 818.

(10) Webster's... P. 1015.

(١١) المنجد في اللغة والأعلام، كرم البستاني، ص٣٨٤، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٤م

(١٢) المورد، قاموس إنجليزي ـ عربي، ص٦٣٨، دار العلم للملايين، ١٩٩٤م.

(13) Webster's .... P. 1015

(١٤) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، فؤاد عبد المنعم، الأزهر، مكتبة العبيكان، الرياض، ص١٧، رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، ص٩، دار الأصالة للثقافة، ١٤١٦.

(١٥) اتجاهات المستشرقين، ص١٥.

(١٦) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، فؤاد عبد المنعم، الأزهر، مكتبة العبيكان، الرياض، ص١٧؛ فصلية الكتب الإسلامية، أحمد عبد الحميد غراب؛ الدكتور إبراهيم نملة، السنة الثانية، العدد: ٦، عام: ٨٠، ص٣٥.

(١٧) من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، فؤاد عبد المنعم، ص١٧، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١.

(١٨) المصدر أعلاه، نقلاً عن: رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، ص٩، دار الأصالة للثقافة.

(١٩) الاستشراق والدراسات الإسلامية، ص٢٤.

(٢٠) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص١٥ ـ ١٦.

(٢١) الاستشراق والخلفية الفكرية، ص١٩.

(٢٢) الاستشراق والخلفية الفكرية، ص٢٠.

(٢٣) طبقات المستشرقين، عبد الحميد صالح حمدان، ص٣، مكتبة مدبولي، ليبيا.

(٢٤) الفكر الاستشراقي تاريخه وتقويمه، محمد الدسوقي، دار الوفاء، ص١٧ و٢٠؛ المستشرقون، الحقيقي ج١، ص١١٠.

(٢٥) الاستشراق والخلفية الفكرية، ص٢٠.

(٢٦) نقد الخطاب الاستشراقي، ساسي سالم الحاج، المدار الإسلامي، ج١، ص٢٨.

(٢٧) (هيرودوتس (Herodotus): مؤرخ ورحالة يوناني عاش في المدة ما بين (٤٨٥ ـ ٤٢٥ ق. م)، وضع كتاباً أرّخ فيه للحروب اليونانية الفارسية، راجع: (Persian Wars - Greco)، ويعدّ هذا الكتاب أقدم أثرٍ إغريقي نثري رئيس باق. قام برحلات متعددة في أصقاع العالم المعروف في عهده، فتوجّه جنوباً إلى مصر، وشرقاً إلى بابل، وشمالاً حتى سواحل البحر الأسود، يعرف بـ (أبي التاريخ)، أنظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد، ج٥، ص٩٩، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨١م. المعرّب.

(٢٨) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص١١٢.

(٢٩) القديس يوحنا الدمشقي (Gohn of Damascus Saint: حوالي ٦٧٥ ـ ٧٤٩م): لاهوتي وراهب سوري. يعتبر أحد آباء الكنيسة النصرانية الشرقية. وهو حفيد (منصور بن سرجون) الذي كان وزيراً لمعاوية بن أبي سفيان، وضع نحواً من مئةٍ وخمسين مصنفاً أهمها: (منهل المعرفة)، وهو كتاب موسوعيّ في ثلاثة أجزاء كان له أثرٌ كبيرٌ في التفكير الديني النصراني خلال القرون الوسطى. أنظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد، ج٦، ص١٧.

(٣٠) الاستشراق والخلفية الفكرية، ص١٩.

(٣١) الاستشراق والتاريخ الإسلامي، فاروق عمر فوزي، ص٥٢.

(٣٢) فرهنك كامل خاورشناسان، ص٨٥؛ المستشرقون، العقيقي، ج١، ص١٢٢.

(٣٣) تاريخ حركة الاستشراق، ص١٥ ـ ٢٠؛ فرهنك كامل خاورشناسان، ص٨٥؛ نقد الخطاب الاستشراقي، ص٤٤.

(٣٤) ينبغي الإشارة إلى أنّ (البابا أربانوس) فرض على الجيوش أن ترسم شارة الصليب على ثيابها وسروج خيولها، ومن هنا اكتسبت هذه الحملات اسم (الحروب الصليبية)، أما في العالم الإسلامي فلم تعرف آنذاك إلا بـ(حروب الفرنجة)، ويمكن معرفة ذلك لمن يطالع النصوص الإسلامية في تلك المرحلة، وهناك سيجد صيغاً أخرى، مثل: (الفرنج)، و(الإفرنج)، و(الإفرنجة). المعرّب.

(٣٥) تاريخ حركة الاستشراق، ص١٤ و١٥.

(٣٦) الحروب الصليبية في شمال أفريقية، ممدوح حسين، ص١٩.
(٣٧) المستشرقون والإسلام، ص١٢.
(٣٨) تاريخ حركة الاستشراق، ص٣١.
(٣٩) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص٩٥، نقلاً عن: إطلالة الغرب على الإسلام في القرون الوسطى، ساوثرن (southern)، طبع جامعة هارورد، ص٧٢.

❖❖❖

Concept, History and periods of orientalism

Dr. Muhammad Hassan zamani

- **Abstract:**

In this writing, the meaning of the word (orientalism) is investigated and it's special definition (know'ing Islam by non – muslims) is explained after which the history of orientalism and its six steps is also investigated and this is done by starting from the advent of the political relationship between west and the eastern world and their competition in civilization. Understandig Islam by the westerners and critism against it, interpretation of the Qur'an, defence of church, crusade wars and the exportation of Islamic sciences and civilazations th the west are among the issuses treated in this writing.

(Note: Another four steps of orientalism will be investigated in the next Magazine).

Main key words: Qur'an, orientalism, west, Islam, Crusade wars, exportation of sciences and civilizations).

❖❖❖